كل مأخذ ورقّوا لحالة اولئك الفقراء المؤثرة فاطلقوا سراح الرجل وامروا لهُ بمكافأة على امانة اهله خمسين رطلاً من الحنطة. وقالوا للمرأة :

« اذهبي الى منزل قائدنا (علي رضا باشا) وسلميه البقرة فهي تخصّه وهي عزيزة لديه جدًا. فلا بدَّ ان يحسن اليكِ » . وكانوا قد سبقوا واخبروهُ تليفونيًا بالخبر من اوله الى آخره

فتعجب هو ايضاً اذ نظر الى حالتهم الفقرية وصدق امانتهم فقال لاحد كتبته : « اكتب وصلاً لهذه المرأة بان البقرة تخصها فلتتصرف بها كيفما شاءت فان الله وهبها اياها لتعيش منها مع اولادها ولست لشاء ان انزعها منها »

وهكذا كانت البقرة والحنطة التي اخذها الرجل سبباً لحفظ هذه العائلة سالمةً الى الآن

كما ان « نجم المجوس » قد كان الواسطة للدلالة على هذه العائلة البائسة وانتشالها من مخالب الموت جوعاً

شعراء النصرانية بعد الاسلام

للاب لويس شيخو اليسوعي

قد بيَّنَّا للادباء سابقاً ما كان للنصرانيَّة من السهم الوافي بين شعراء الجاهليَّة . وها نحن نتتبع آثار الشعراء النصارى الذين نبغوا بعد ظهور الاسلام مستندين في قولنا الى اقدم تآليف العرب لاسيَّما مؤرخي المسلمين ونباشر بذكر الذين اشتهروا في اوَّل بزوغ الدين الاسلامي من المخضرمين وعلى الله الاتكال

١ عثمان بن الحويرث

هو عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزّى بن قُصيّ القرشيّ كان من جملة

الحنفاء الذين اعتزلوا عن قومهم وطلبوا الدين الحقّ ثم تنصَّروا . قال احمد ابن واضح الشهير باليعقوبيّ في تاريخهِ (طبعة ليدن ١ : ٢٩٨) : « تنصَّر من احياء العرب قومٌ من قريش من بني اسد بن عبد العزّى منهم عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزّى وورقة بن نوفل بن اسد » . وكان عثمان من قرابة ورقة جدُّهما اسد بن عبد العزّى وكلاهما من قرابة رسول الاسلام

وقد جاء ذكر عثمان في اخبار أيام العرب في ذكر الفجار الثاني . وهي حربٌ جرت بين قريش وهوازن نحو السنة ٥٩٠ اعني ثلاثين سنة قبل الهجرة . قال صاحب الاغاني انَّ عثمان بن الحويرث « كان على بني عبد الدار ولقيها فتولّى قيادتهم في محاربة هوازن

امَّا تنصُّرهُ فقد رواهُ ابن هشام في سيرة الرسول قال (ص ١٤٣—١٤٤ .ed Wüstenfeld) :

« اجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظّمونهُ وينحرون لهُ ويتكفون عندهُ ويدورون بهِ وكان ذلك عيدًا لهم كلّ سنة يوماً فخلص منهم اربعة نفيًا ثمَّ قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض . قالوا : أجَل . وهم ورقة بن نوفل . وعبيدالله بن جحش . . . وعثمان بن الحويرث . . . وزيد بن عمرو بن نفيل . . . فقال بعضهم لبعض : « تعلَّموا والله ما قومُكم على شيْ لقد اخطأوا دين ابيهم ابرهيم . ما حجَرٌ نُطيف به لا يسمع ولا يُبصر ولا يضرُّ ولا ينفع . يا قوم التمسوا لانفسكم دينًا فانكم والله ما انتم على شيْ » فتفرَّقوا في البلدان يلتمسون الحنيفيَّة دين ابرهيم . فامَّا ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانيَّة . . . وامَّا عُبَيْد الله بن جحش فاقام على ما هو عليهِ من الالتباس حتَّى اسلم ثمَّ هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعهُ امرأتهُ ام حبيبة ابنة ابي سفيان مسلمةً فلمَّا قدماها تنصَّر وفارق الاسلام حتَّى هلك هناك نصرانياً . . . وامَّا عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصَّر وحسُنت منزلتهُ عندهُ . ولهُ عند قيصر حديث . . . »

وهذا الحديث الذي لم يذكرهُ ابن هشام في السيرة فقد رواهُ الامام ابو عبد الله محمَّد بن اسحاق من اقدم كتبة الاسلام في كتابهِ المنتقي من اخبار ام القرى قال (ص ١٤٣—١٤٤ .ed Wüstenfeld) :

تملُّك عثمان بن الحويرث بن اسد على قريش بمكَّة

قال الزبير بن بكَّار فيما رويناهُ عنهُ : حدَّثني علي بن صالح . . . عن عروة بن الزبير قال : خرج عثمان بن الحويرث وكان يطمع ان يملك قريشاً وكان من اظرف قريش وأعقلها حتى قدم

على قيصر وقد رأى موضع حاجتهم اليهِ ومتجرهم من بلادهِ فذكر لهُ مكّة ورغّبهُ فيها وقال : «تكون زيادةً في ملكك كما ملك كسرى سناء» فلمّكهُ عليهم وكتب لهُ اليهم . فلمّا قدم عليهم قال : «يا قوم انّ قيصر قد علمتم أمانكم ببلادهِ وما تصيرون من التجارة في كنفهِ وقد ملّكني عليكم وانا انا ابنُ عمّكم وأحدُ كم وانّما آخذ منكم البراب من القرظ والمُكّة من السمن والاوباب فأجمع ذلك ثمّ ابعثُ بهِ اليهِ . وانا اخاف ان أنيتم ذلك ان يمنع منكم الشام فلا تتّجروا بهِ وينقطع مرفقكم منهُ» . فلمّا قال لهم ذلك خافوا قيصر واخذ يقلّبهم ما ذكر من متجرهم فاجمعوا على ان يعقدوا على رأسهِ التاج عشيّةً وفارقوهُ على ذلك . فلمّا طافوا عشيّةً بعث الله عليهِ ابنَ عمهِ ابا زمعة الاسود بن المطلب بن اسد فصاح على أجمل ما كانت قريش في الطواف وقال «عياذُ الله ملك غامة» فاغاثوا اغياث حمر الوحش ثمّ قالوا : «صدقتَ واللات والعزّى ما كان بتهامة ملكٌ قطّ» فانتفضت قريش عمّا كانت قالت لهُ . وسلق (عثمان) القيصر ليُسلمهُ . ثمّ روى الزبير بسندهِ ان قيصر حمل عثمان على بغلة عليها سرجٌ عليهِ الذهب حين ملّكهُ . قال الزبير : اتى عثمان بن الحويرث حين قدم مكّة بكتاب قيصر مختوم في اسفلهِ بالذهب . . . . وذكر الزبير خبرًا فيا انتهى اليهِ امر عثمان بن الحويرث وملخّص ذلك انهُ خرج الى قيصر بالشام . فسأل تجار قريش بالشام عمرو بن جفنة الغسّاني ان يُفسد على عثمان عند قيصر . فسأل عمرو في ذلك ترجمان قيصر فاخبر الترجمانُ قيصر عن عثمان حين حضر عثمان وترجم عنهُ بان عثمان تسمّى الملك بامر قيصر فاخرجَ عثمان لهُ . ثمّ تجبّل عثمان حتى عُرف من ابن اتى ودخل على قيصر وعرّفهُ ما يقتضي ان الترجمان كذب . عليه فكتب قيصر الى عمرو بن جفنة يأمرهُ بان يحبس لعثمان من اراد حبسهُ من تجّار قريش بالشام ففعل ذلك عمرو ثمّ سُمّ عثمان فمات بالشام . (قال) وذكرنا هذا الخبر بنصّهِ في اصل هذا الكتاب

وممّا ذكرهُ ياقوت عن عثمان في معجم البلدان (١ : ١٢٨) انهُ كان هجّاء لقريش عالمًا بمثالبها . ولعثمان شعرٌ لم نقف منهُ الّا على ابياتٍ نقلناها عن كتاب البيان والتبيين للجاحظ عن نسخة باريس (Ms de Paris, 2637 ff. 338) يهجو بها عمرو بن العاص :

لهُ أبوانِ فهو يُدعى اليهما ... وشرُّ العبادِ من لهُ ابوانِ
وقد حكما فيهِ لِتصدُقَ امُّهُ ... وكان لها علمٌ بهِ ببيانِ
فقالت صراحًا وهي تعلم غيرهُ ... ولكنها تهذي بغير لسانِ

٢ الحارث بن كَلَدة

هو الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي كان نصرانيًّا على مذهب النساطرة

قال جمال الدين ابن القفطي في تاريخ الحكماء (ص١٦١) : « الحرث بن كلدة . . . طبيب العرب في وقتهِ اصلهُ من ثقيف من اهل الطـائف . رحل الى ارض فارس واخذ الطبّ من اهل تلك الديار من اهل جنديسابور (١ وغيرها في الجاهليّة قبل الاسلام وجاد في هذه الصناعة وطبّ بارض فارس وعـالج وحصل لهُ بذلـك مالٌ كثير هناك وشهد لهل فارس ممّن رآهُ بعلمهِ وكان قد عالج بعض اجلّائهم (٢ فبرأ واعطاهُ مالًا وجاريةً سـمّاها الحـارث سُمَيَّة ثمّ ان نفسَهُ اشتاقت الى بلادهِ فرجع الى الطائف واشتهر طبُّهُ بين العرب وكان رسول الاسـلام (صلعم) يأمر من كانت بهِ علّة أن يأتيهُ فيسـألهُ عن علّتهِ . . قال ابو عمر : امر رسول الله (صلعم) سعد بن ابي وقّاص بأن يأتيهُ فيستوصفهُ في مرض نزل بهِ فيدلُّ انهُ جـائز ان يشاور اهل الكفر في الطبّ اذ كان من اهلهِ والله اعلم

« قال محمّد بن زياد الاعرابي : وكان للحارث بن كلدة تقدُّم في النحو واللغة . قال ابو عمر : ومات الحارث بن كلدة في اوّل الاسلام ولم يصحّ اسلامهُ . . (قال) وكان الحرث يضرب العرد تعلّم ذلك ايضاً بفارس واليـمن وبقي الى زمن معاوية فقـال لهُ معاوية : ما الطبّ يا حارث ؟ فقال : الأَزَمُ يا معاوية (يعني الجوع والجنبة عن الطعام) وروى لهُ عبد الرحمان بن ابي بكرة قولـهُ : مَنْ سرَّهُ البقاء والإبقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليُقلّ من غشيان النساء (اراد بخفّة الرداء أن لا يكون عليهِ دَين)

وقد روى ابن ابي اصيبعة اخبار الحارث بن كلدة في كتابهِ عيون الانبـاء في طبقات الاطباء (١ : ١٠٩—١١٣) قال عنهُ « انهُ بقي ايّام رسول الله (صلعم) وايّام ابي بكر وعثمان وعليّ ومعاوية . قال ابو زيد : وكانت للحارث معالجات كثيرة ومعرفة بما كانت العرب تعتادهُ وتحتاج اليهِ . (قال) وللحـارث بن كلدة من الكتب كتاب المحاورة في الطبّ بينهُ وبين كسرى انو شروان » . ورُوي هناك (ص ١١٠) بعض كلامهِ مع كسرى عن الطبّ وخواصهِ

امّا شعر الحارث بن كلدة فروى لـهُ ابن عبد ربّهِ في العقد الفريد (٣ : ١١٤)

١) جنديسابور مدينة قديمة في العجم كان لنصارى الكلدان فيها مدرسة طبّ شهيرة

٢) دعاهُ ابن عبد ربّهِ في العقـد الفريد (٣ : ٣) ابا الحير بن عمرو الكندي وفي معجم البلدان لياقوت (٢ : ١٥٣) عن ابن الكلبيّ انّ الـذي عالجهُ هو النوشجاني كان جُذم فعالجه اطباء فارس فلم ينجحوا فشفاهُ الحارث بن كلدة

ابياتاً قالها في يوم الحُرَيرة وهو احد ايام حرب الفجار الآخرَ كان لهوازن على كنانة وقريش (من الكامل) :

تركتُ الفارسَ البذّاخَ منهم تَمُجُّ عروقُهُ عَلَقاً عَبيطا
دعستُ بَنانَهُ بالرمح حتى سمعتُ لمتنهِ فيهِ أَطيطا
لقد أرديتُ قومك يا ابن صخرٍ وقد جَشَّمتُهم امرًا شَطيطا
وكم اسلمتُ منكم من كميٍّ جريحاً قد سمعتُ لهُ غَطيطا

وروى لهُ ايضاً البحتري في حماستهِ (ع٣٨١) وصاحب مجموعة المعاني (ص٦٤) قولهُ في الموءخاة عند الرخاء والخذلان عند الشدّة (من الطويل) :

فأمّا اذا استغنيتمُ فعدوُّكم وأُدعى اذا ما الدهرُ نابت نوائبُهْ
فان يكُ خيرٌ فالبعيدُ ينالُهُ وان يكُ شرٌّ فابنُ عمّكَ صاحبُهْ

والحارث بن كلَدة هو ابو النضر بن الحارث وكان ابن خالة نبيّ الاسلام وكان نصرانيًا كابيهِ قال ابن ابي اصيبعة(١ :١٢٣) : «انهُ سافر البلاد كابيهِ واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكّة وغيرها وعاشر الاحبار والكهنة واشتغل وحصّل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر واطّلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلّم من ابيهِ ايضاً ما كان يعلمهُ من الطبّ وغيرهِ» على انّهُ كان معادياً لرسول المسلمين اذا سمع القرآن اعرض عنهُ واستهزأ بهِ ثمّ حاربهُ يوم بدر فكان من جملة المأسورين مع عُقْبة ابن ابي عبيط فقتلهما محمّد بعد مصرفهِ من بدر في الصفراء على ثلثة اميال من المدينة في السنة الثانية من الهجرة. فأتت اخت النضر قتيلة بنت الحارث الى الرسول وقالت ترثي اخاها (من الكامل) :

يا راكباً انّ الأُثَيل مَظِنّةٌ من صُبْح خامسةٍ وانت موفّقُ (١
بَلِّغ بهِ ميتاً فانّ تحيّةً ما إنْ تزالُ بها الركائبُ تَخفِقُ (٢

١) الأثيل موضع فيهِ قبر النضر ٢) يروى : أبلغ . . بانّ . . . بها النجائبُ

منّي اليهِ وعَبرةً مسفوحةً جادت بُدرَّتها واخرى تخنُقُ (١
فلْيَسْمَعنَّ النَّضرُ ان ناديتَهُ ان كان يسمع ميّتٌ او يَنطِقُ (٢
ظلّت سيوفُ بني ابيهِ تنوشُهُ لِلّه ارحامٌ هناكَ تُمزَّقُ (٣
صبرًا يُقاد الى المنيَّةِ مُتعَباً رَسَفَ المقيَّدِ وهو عانٍ موثَقُ
أمحمَّدٌ ولأنتَ نسلُ نجيبةٍ (٤ في قومها والفحلُ فحلٌ مُعرِقُ
ما كان ضرَّكَ لو مَنَنْتَ وربَّما مَنَّ الفتى وهو المَغيظ المُخنَقُ
والنضرُ اقربُ من اخذتَ بزلّةٍ (٥ واحقُّهم ان كان عِتقٌ يُعتَقُ
لو كنتَ قابلَ فديةٍ لَفديتُهُ بأعزّ ما يُفدى بهِ مَن يُنفِقُ (٦

قال ابو الفرج الاصبهاني: فبلغنا ان النبيّ صلعم قال: لو سمعتُ هذا قبل ان اقتلهُ ما قتلتُهُ. فيقال انّ شعرها اكرم شعر موتورة واعفُّهُ واكفُّهُ واحلمهُ

٣ ابو القيس صِرْمة الراهب

هو ابو قيس صرمة بن أنسَ وقيل ابن ابي انس بن صرمة بن مالك من بني عديّ ابن النجّار من الخزرج وكان يلقّب بالراهب لنسكهِ. قال في كتاب انساب العرب (Ms. de Paris, Suppl., 3864, ff. 207) وابن اسحاق في سيرة الرسول (ص٣٤٨): «كان ابو قيس رجلًا قد ترهّب في الجاهليّة ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهّر من الحائض من النساء وهمّ بالنصرانيّة ثمّ امسك عنها ودخل بيتاً واتّخذ مسجداً لا يدخلهُ عليهِ طامث ولا جُنُب وقال: «أعبدُ ربّ ابرهيم حين فارق الاوثان وكرهها» حتى قدم رسول الله صلعم الى المدينة فأسلم فحسُن اسلامهُ

١) يروى: جادت لها نحرها. وجادت لها نحرها . . . تخنق
٢) يروى: هل يسمعني . . ام كيف يسمع مالك لا ينطق ٣) ويروى: تشقّق
٤) ويروى: يا خير ضبنه كريته ٥) ويروى: من اسرتَ قرابةً. ويروى ايضاً: من اصبتَ وسيلةً ٦) ويروى: او كنت . . . يملو لديك وينفقُ

وهو شيخ كبير وكان قوّالًا بالحق معظمًا لله عزّ وجلّ في الجاهليّة يقول في ذلك الاشعار الحسنة ٠

هذا ما ورد في كتب الرواة ومن العجب انّ ابن سعد في طبقاته الكبرى لم يذكرهُ في جملة الصحابة ٠ وفي تلقيب القدماء لهُ بالراهب دليل كافٍ على نصرانيّته وقد قال رسول المسلمين «لا رهبانيّة في الاسلام» ٠ ولا ندرك لقولهم «هم» بالنصرانيّة ثم امساك عنها ٠ وهم يردفون قولهم بانهُ «دخل البيت واتّخذ لهُ مسجدًا لا تدخلهُ النساء» وكل ذلك من اعمال رهبان النصارى ٠ ففي قولهم اذن نظرٌ وكذلك في زعمهم انهُ عاش نحوًا من مائة وعشرين سنة ٠ ولم يذكرهُ ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمّرين ٠ ويتّفق الذين ذكروهُ على انهُ كان شاعرًا ولهُ الاشعار الحسنة في الدين والادب مع الاشارة الى نصرانيّته فمن ذلك ما روى لهُ ابن هشام في سيرة الرسول (ص ٣٤٨) وابن الاثير في أُسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٢٧٨) وابن حجر العسقلاني في تمييز الصحابة (٢ : ٤٨٦) وغيرهم ما يدلّ على رهبانيّته (من الطويل) :

يقول ابو قيسٍ وأصبحَ غادياً ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا (١
اوصيكمُ بالله والبرِّ والتقى وأعراضكم والبرُّ بالله اوّلُ (٢
وانْ قومُكم سادوا فلا تحسدُنّهم وان كنتمُ اهل السيادة فاعدلوا (٣
وان نزلَتْ احدى الدواهي بقومكم فأنفسكم دون العشيرةِ فاجعلوا
وإنْ نابَ غرمٌ فادحٌ فارفقوهمُ (٤ وما حمّلوكم في الملمّات فاحملوا
وان انتمُ أمّرتُمُ (٥ فتعفّفوا وان كان فضلُ الخير فيكم فأفضلوا

ومن وصاياهُ التقويّة في الجاهليّة قولهُ (من الخفيف) :

سبّحوا الله شرقَ كلّ صباحٍ طلعَتْ شمسُهُ وكلّ هلالِ
عالمُ السرّ والبيانِ لدينا (٦ ليس ما قالَ ربّنا بضلالِ

١ـ ويروى : واصبح ناصحًا .. من وصايتي ٣) ويروى : واوصيكم بالخير والبرّ .. واعراضكم بالله والبرُّ اوّلُ ٣) ويروى : اهل الرئاسة ٤) ويروى : امّرتم خارج فاردفوهمُ ٥) ويروى : أماتمُ ٦) ويروى : جميعًا

ولهُ الطيرُ تتريدُ وتأوي في وكورٍ من آمناتِ الجبالِ
ولهُ الوحشُ بالفلاة تَرَاها في حِقافٍ وفي ظِلالِ الرمالِ
ولهُ هَوَّدت يهودُ ودانت كلُّ عينٍ إذا ذكرتَ غُضالِ
ولهُ شمَّسَ النصارى وقاموا كلَّ عيدٍ لربهم واحتفالِ
ولهُ الراهبُ الحبيسُ تراهُ رَهنَ بؤسٍ وكان ناعمَ بالِ
يا بنيَّ الأرحامَ لا تقطعوها وصِلوها قصيرةً من طِوالِ (١
واتَّقوا اللهَ في ضعافِ اليتامى رُبَّما يُستَحَلُّ غيرُ الحلالِ
واعلموا انَّ لليتيمِ وليّاً عالماً يهتدي بغيرِ السؤالِ
ثمَّ مالَ اليتيمِ لا تأكلوهُ انَّ مالَ اليتيمِ يرعاهُ والي
يا بنيَّ التخومَ (٢ لا تَخزلوها انَّ خَزْلَ التخومِ ذو عُقَّالِ
يا بنيَّ الايامَ لا تأمنوها واحذروا مَكْرَها (٣ ومرَّ الليالي
واعلموا انَّ مَرَّها (٤ لنَفادِ م الخلقِ ما كان من جديدٍ وبالِ
واجمعوا أمركم على البرِّ والتقوى م وتَرْكِ الخنا وأخذ الحلالِ

ومما رُوي لهُ في الاسلام مشيراً الى نبيِّهم قولهُ وفيهِ ايضاً دلائل على نصرانيَّتهِ حيث يذكر « صلاتهُ في كلِّ بيعةٍ » (طويل) :

---

١) قيل في شرحها : هذا يحتمل تأويلين : احدُهما ان يُريد «صِلوا قِصَرها من طولكم» اي كونوا انتم طوالًا بالصلة والبرِّ ان قَصُرت هي . . والتأويل الآخر ان يريد مدحاً لقومهِ بانَّ ارحامهم قصيرة النسب ولكنَّها من قوم طوال كما قال الطائي :

انتم بنو النَّسب القصير وطولكم بادٍ على الكُبَراء والأشرافِ

والنسب القصير ان يقول «انا ابن فلان» فيُعرف وتلك صفة الاشراف ومن ليس بشريف لا يُعرف حتى يأتي بنسبةٍ طويلة يبلغ بها رأس القبيلة ٢) قال ثعلب : التخوم واحد والتخوم جمع اي حدود الارض ٣) ويروى : كَرَّها ٤) ويروى : امرها

ثوَى في قُريشٍ بضْعَ عشرةِ حُجَّةٍ يذكّرُ لو يَلقى صديقاً مؤاتيا
ويَعرض في اهل المواسم نفسَهُ فلم يَرَ من يُؤمن ولم يرَ داعيا(١
فلمَّا اتانا اظهر الله دينَهُ فأصبح مسرورًا بطَيْبَةَ راضيا
وألفى صديقاً واطمأنّت بهِ النوى وكان لنا (٢ عوناً من الله باديا
يَقُصُّ لنا ما قال نوحٌ لقومهِ وما قال موسى اذ اجاب المُناديا
واصبح لا يخشى عداوةَ واحدٍ(٣ قريباً ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا لهُ الاموال من جُلّ مالنا وأنفُسنا عند الوغى والتآسيا
ونعلَمُ انَّ الله لا شيْ غيرُهُ ونعلمُ انَّ اللهَ افضلُ هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلّهم جميعاً وان كان الحبيبَ المصافيا
اقول اذا صلّيتُ (٤ في كلّ بيعةٍ تباركتَ قدا كثرتَ لاسمك داعيا
اقول اذا جاوزتُ ارضاً مخوفةً حَنانَيْك لا تُظهر عليَّ الاعاديا
فطأْ مُعْرِضاً انَّ الحتوفَ كثيرةٌ وانك لا تُبقي بنفسك باقيا (٥
فوالله ما يدري الفتى كيف يتّقي اذا هو لم يجعل لهُ الله واقيا
ولا تَحفِلُ النَّخْلُ المقيمةُ ربَّها اذا اصبحت ريًّا واصبح ثاويا
بدا لي ان عشتُ تسعين حجّةً وعَشْرٌ اوّل وما بعدها ثمانيا(٦
فكم ألفها لمَّا مضَتْ وعددتُها بحُسبها في الدهر ولا لياليا

(لها بقيّة)

١) ويروى: ويعرضُ . . . نفسهُ . . من الناس داعيا ٢) ويروى: وكان لهُ . ويروى ايضاً وكنّا لهُ ٣) ويروى: من الناس واحدًا ٤) ويروى: اذا أدعوكَ .
٥) ويروى: وانك لا تبقي لنفسك . ويروى هذا البيت والذي بعدهُ لافنون الشاعر (شعراء النصرانيّة ص١٩٣) ٦) كذا روى ابن حَجَر هذا البيت وما بعد وكلاهما مختلّ الوزن